

كتاب الشاء

الأصمعي

ابو سعيد عبد الملك بن قريش بن الملك بن علي ابن اصمعي المولود بالبصرة عام 123 هـ والمتوفي عام 216 هـ

كتاب الشاء

كتاب صغير، جمع فيه الأصمعي ما يقع في اللغة من صفات الغنم وأسمائها، وعيوبها وأمراضها، ومختلف أحوالها. وأهم هذه الأبواب: باب ضرع الشاة. وباب: أمراضها وعيوبها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين. قرأت على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي في مسجده بدرج المروزي سنة تسعين وأربعمائة.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس بن كامل السراج فأقر به.

قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الفغار النحوي قراءة عليه وأنا اسمع.

قال أخبرنا أبو بكر محمد بن السري.

قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري.

قال أخبرنا أبو اسحاق الزيادي.

قال قال أبو سعيد الأصمعي.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، عن أبي حاتم، قال قرأت على الأصمعي

باب حمل الغنم ونتائجها

الوقت الجيد في الشاء أن تخلى سبعة أشهر بعد ولادها فيكون حملها خمسة أشهر، فتضع في كل سنة مرة، فإن أعجلت عن هذا الوقت حتى يحمل عليها مرتين في السنة فذلك الإمغال.

يقال أمغل بنو فلان، وهم ممغلون، والشاة ممغل، ويقال أمغلت المرأة، فهي ممغل إذا حملت بعد طهرها من النفاس.

قال القطامي

بيضاء محطوطة المتئين بهكنة ريا الروادف لم تمغل بأولاد

أي لم تتابع بأولاد فتنكسر لذلك.

فإذا أرادت الشاة من المعز الفحل، قيل قد استحرمت، وهي شاة حرمى بينة الحرم، وهي عنز حرمى، وحرامى للجميع، أي قد استحرمت، فإذا كانت من الضأن قيل نعجة حان، وقد حنت تحنو حنوا، مثل استحرمت، وكما يقال في النوق ضبعة بينة الضبعة.

وفي ذات الحافر الوداق، يقال قد استودقت، وفرس وديق، وأتان وديق، أي قد استحرمت.

ويقال في السبعة لبوة مجعل، وقد أجعلت إجعلاً، أي استحرمت. وأنشد في صفة امرأة

فأنتك مجعلة بجر واحد والمجعات يلدن غير فراد

قال أبو سعيد قلت لأعرابي ما آية حمل الشاة؟ قال أن تدجو شعرتها، وتستفيض خاصرتها، ويحشف حياؤها. تستفيض تنتفخ لتبين، وتدجو تحسن وتصفو، والحياء من الشاء والمعز والناقة، ومن ذوات الحافر الطبية، ومن كل سبع الثفر.

فإذا استبان حمل الشاة فأشرق ضرعها ووقع فيه اللبأ، قيل قد أضرت أي عظم ضرعها، وهي مضرع.

فإذا حسن ضرع الشاة، قيل شاة ضريع.

فإذا دنا ولدها، قيل شاة مقرب.

فإذا دفعت باللبأ على رأس الولد، قيل، شاة دافع.

فإذا كان أوان ولدها، قيل شاة متم.

ويقال ولدت الشاة والغنم، وولدت ولا يقال نتجت، إنما النتاج للإبل والخيل، يقال نتجت الناقة، أي ولدت. فإذا تمخضت الشاة، قيل مخوض.

فإذا نشب ولدها، أي لم يخرج من الرحم، قيل طرقت.

فإذا اعترض ولدها في رحمها فعسر ولدها، أي احتبس فيه، قيل عضلت فهي معضل، ومطرق.

قال الشاعر:

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجيش عرمرم

فإن ولدت واحداً فهي موحد، ومفرد، فإن كان ذلك من عاداتها قيل شاة ميحاد، ومفرد.

فإن ولدت اثنتين فصاعداً فهي متمم، فإن كان ذلك من عاداتها أن تلد اثنتين، فهي مئتمام مفعال.

باب أسماء أولادها

فإذا ولدت فولدها سخلة، والجميع سخال.

فإن كان ولد الشاة من المعز ذكراً فهو جدي، وإن كانت أنثى فهي عناق.

فإن كانت ضائنة وكان ولدها ذكراً فهو حمل.

وإن كانت أنثى فهي رخل، ويقال رخل ورخلان ورخال مضموم الأول، وهذه حروف شواذ ليس في الجمع غيرها ربي ورباب، وظئر وظوار، وعرق وعراق، وتوأم، وتوأم، ورخل ورخال.

قال قيل للضائبة كيف تصنعين في الليلة القرة المطيرة؟ قالت أجز جفالاً، وأولد رخالاً، وأحلب كئباً ثقالاً، وأتي الحالب إرقالاً، ولم تر مثلي مالا.

الجفال الكثير.

والكئب واحدتها كئبة، وهي ما انصب في شيء فصار فيه، ومنه سمي الكئيب من الرمل، لأنه انصب من مكان فاجتمع فيه، أي حولته الريح من مكان إلى مكان، فصار في ذلك المكان مجتمعاً.

باب من نعوتها في ولادتها

ويقال للشاة إذا ولدت ثم أتى لها عشرة أيام، أو بضعة عشر يوماً شاة ربي، وغنم رباب مضموم الراء.

فإذا انقطع عنها الدم، وماء أحمر يخرج منها، قيل قد انقطعت صاعتها مثل صاعتها.

باب أسماء أولادها

ويقال لأولاد الشاة كلها بهم، والواحدة بهمة، وجمعها بهام، وقال الجعدي

فضم ثيابه من غير برء على شعراء تنقض بالبهام

فإذا أكل ولدها من الأرض قيل فارم، وقد قرم يقرم قرماً، أي أكل الحمل من الأرض، فإذا أرادوا أن يفظموه من اللبن، قيل افظموه، فإذا فعل ذلك به فهو الفطيم، ومعنى الفطم القطع، يقال فطم الحبل وما أشبهه فطماً.

فإذا انتفج جوفها من الماء والشجر، فهي جفرة، والذكر جفر.

الحلان الجدي الصغير.

فإذا تحرك الجدي، ونبت قرناه فهو عتود، وجمعه عتدان.

فإذا أدرك السفاد فهو عريض، وجمعه عرضان.

فإذا أنتت عليه ثمانية أشهر، أو تسعة أشهر، أو نحوها، قيل قد أجدع، وهو جدع، وهي جذعة.

فأما الرواغي فلا تكاد تجذع إلا بعد السنة الثالثة.

والرواغي الإبل والإجداع ليس بوقوع سن من الأسنان، إنما هو بلوغ وقت.

باب نعوتها من قبل أسنانها

فإذا وقعت ثنية الشاة، قيل قد أنثى فهو مثن وثني، فإذا وقعت رباعيته، قيل قد أربع إرباعاً، وهو رباع، وهي رباعية.

فإذا وقع سديسها وهي السن التي تلي الرباعية، قيل قد أسدس، وهو سديس وسدس، الذكر والأنثى فيه سواء.

فإذا وقعت السن التي خلف السديس، قيل صلغت تصلغ صلوغاً.

فإذا وقعت أسنانها فلم تبق لها سن إلا وقعت ثم نبتت أسنانها كلها. والصلوغ في الشاة مثل البزول في الجمل والناقة ومثل القروح في الخيل، إلا أن الجمل يبزل بفطور نابه، ويبزل الجمل في السنة التاسعة من نتاجه، والشاة تصلغ في السنة الخامسة فهي صالغ.

فإذا حالت بعد الصلوغ قيل شاة جامع، وقد جمعت، كما يقال في البعير مخلف.

باب نعوتها من قبل ألبانها

فإذا كان لبن الشاة كثيراً، قيل قد غزرت تغزر غزراً، ولا يقال غزراً هذا قول الأصمعي.

وهي شاة غزير، وغنم غزار، ويقال قد أغزرت هي إذا كثرت نسلها.

ويقال بنو فلان مغزرون، أي هم كثير.

فإذا كانت الشاة كريمة غزيرة، قيل هي شاة صفى، وبنو فلان مصفون إذا كانت غنمهم صفايا، وكذلك هي من الإبل.

قال أبو النجم العجلي

كأنما أبكؤها أصفها

يجزيك عن أبعدا أدناها

فإذا كان لبنها قليلاً، قيل قد بكأت تبكأ، وبكؤت تبكؤ، وهي شاة بكيء.

والصمرد والدهين مثل البكيء من الإبل والغنم، قال القلاخ:

هاج وليس هيجه بمؤتمن

على صماريد كأمثال الجون

وقال آخر

لها أحور أحوى متى يدع تأته جواد بسيء الحالبين دهين

فإذا أتى على الشاة أربع أشهر من ولادها فأخذ لبنها في النقصان قيل شاة لجبة، وغنم لجاب.

ومن الغنم القطوع وهي التي لا يبقى لبنها إلا شهرين أو ثلاثة ثم يذهب.

والمنوح التي يبقى لبنها ويدوم.

والمكود مثل ذلك.

قال حدثني خلف عن رجل من بلحرامز عن أبيه قال جاءني العجاج فقال أعندك شاة على نعني بيكر؟ قال وما نعتك؟ قال حسراء المقدم، شعراء المؤخر.

إذا استقبلتها حسبها نافرأ، وإذا استدبرتها حسبها نائراً فقال لولا أنه العجاج، وأن غنمي تشتهر به ما فعلت، فطلب في غنمه فلم يصب على نعته إلا واحدة فأعطاها إياه وأخذ منه بكرة.

الحسراء المقدم القليلة شعر المقدم.

والشعراء المؤخر الكثيرة شعر المؤخر.

والناثر التي تنتثر من أنفها كالعاطس، ويقال من ذلك نفطت العنز تنفط نفطاً، وعطت الضائنة تعطف عطفاً، ومن هذا يقال ما له عافطة ولا نافطة.

فالعافطة الضائنة، والنافطة الماعزة، أي ما له سبد ولا لبد.

ومن علامة غرز الشاة أن تكون عريضة الوركين طويلة العنق، واسعة الجوف.

باب ضرع الشاة وعيوبه

فإذا عظم الضرع وارتفع خلفاه، قيل ضرع مقنع. وهو أحسن الضروع.

فإذا انمسخ أصل الضرع وطال وانصب خلفاه، قيل ذات الطرطين، وهو من أمسخ الضروع وسواعد الضرع مخارج اللبن أي عروقه التي تدر بها أي العروق التي تجلب اللبن إلى الضرع.

والموضع الذي لا يخلو من الضرع إذا حلبت الشاة ويمتلىء الصرة. وهو أصل الضرع.

والموضع الذي يخلو من الضرع إذا حلبت الشاة ويمتلىء إذا حفلت المستنقع وجراب الضرع الخيف.

وما كان من الظلف، والخف، والحافر، فهو منه الضرع.

وموضع يد الحالب الخلف والطبي، ولا يكون في الكلاب والسباع واللواء إلا الأطباء، لا يقال في شيء منها ضرع.

فإذا انصب ضرعها قيل منكوسة الخلفين، وكان ذلك عيباً.

ومن عيوب الضرع الحضان، وهو أن يصغر أحد شقي الضرع فإذا كان كذلك قيل شاة حضون.

ومن عيوب الخلف الشطار، وهو أن يكون أحد شطري الخلف أصغر من الآخر.

ومن عيوب الضرع العجن، وهو أن يرتفع الخلف، ويكثر لحم الضرع فلا يستمكن منه الحالب، يقال شاة عجناء.

والكمشة التي يقصد خلفها فلا تحلب إلا فطراً والعزوز الضيقة الإحليل التي لا يخرج لبنها إلا بشدة على الحالب، والمصدر العرز.

والثرة الواسعة الإحليل التي تحلب بأربع أصابع، والأحليل مخارج اللبن.

والشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة، وأشد بعض الرجاز

ونجذنتي هذه الصروف عزوزها والثرة الضفوف

ومن الغنم الفخور وهي التي يكثر لحم ضرعها، ويقل لبنها، وكذلك من الإبل.

ومن عيوب الضرع الخبز محرك الأول والثاني، وهو أن تصيبه عين أو برد فيرم ضرعها ويغلظ، فعند ذلك يقال قد خزبت الشاة تخبز خزباً، وهي شاة خزبية.

فإذا ربضت على ضرعها فخرج لبنها مختلطاً بالدم، قيل شاة ممغر ومنغر، وقد أمغرت إمغاراً، وأنغرت إنغاراً بمعنى واحد، وإذا كان ذلك منها عادة، قيل شاة ممغار ومنغار، ويقال ذلك في الناقة أيضاً.

فإذا خثر لبنها في ضرعها فخرج بعضه مثل قطع الأوتار، وبعضه مثل الماء الأصفر، قيل شاة مخرط، وقد أخرطت إخرطاً، فإذا كان ذلك من عاداتها، قيل شاة مخراط، وكذلك في الناقة أيضاً.

والنفوح التي إذا مشت خرج لبنها من خلفها.

فإذا أنزلت الشاة وصار في ضرعها اللبأ قبل ولادها بعشرين ليلة أو نحوها، قيل شاة ميسق، وقد أسبقت إيساقاً، وذلك مما يمسح ويضر باللبن.

فإذا يبس لبن الشاة من غير قدم ولاد، ثم أكلت الربيع، فأنزلت اللبن، قيل شاة محل، وقد أحلت إحلالاً، وهي غنم محل.

باب نعوتهما من قبل هزالها

فإذا مرضت الشاة فاشتد هزالها، قيل هرهر.

فإذا هرمت الضائنة، وهزلت، قيل هرطة.

فإذا اشتد هزال الشاة وهي حامل ولم تستطع القيام إذا ربضت إلا بمن يقيمها، والمشي إلا بمن يحملها، قيل شاة ممجر، وقد أمجرت إمجاراً، ويقال أيضاً مجرة مفتوح الأول ساكن الثاني، قال بعض الرجاز

كمجرة تسمع حس الأكلب

وأنشد لابن لجأ

تعوي ذئاب الجو من عوائها وتحمل الممجر في كسائها

ويقال للجيش إذا كثر وثقل جيش مجر ساكن الثاني أي ثقيل كبير.

باب نعوتهما من قبل أمراضها وعيوبها

ويقال للشاة إذا أصابها مرض فهلكت قد عرضت عارضة من غنم فلان.

ومن عيوب المعز الإرتضاع، وهو أن تشرب لبن نفسها.

ومن عيوبها القري على تقدير الرمي، يقال شاة تقري قريباً، وهو أن تجمع الجرة في شذقها حتى تراه كالورم.

ومن أدوائها النقرة مسكن الثاني، وهي قرحة تأخذ في أجوافها.

والنقار داء يأخذ الشاة، فيبنا الشاة قائمة إذ وقعت فماتت.

والنحطة وهو سعال يأخذ الشاة حتى تموت وربما أفرقت.

والسواد داء من أدواء الغنم يسود لحمها.

ويقال للشاة والناقة إذا ولدت، ثم اشتكت رحمها بعد الولاد شاة رحوم.

ويقال للشاة إذا خرج بها الجدري مأموهة، والاسم الأميهة، قال الأصعي وهو جدري الغنم.

قال رؤبة بن العجاج

تمسي به الأدمان كالمؤمه

جدب المندى شنز المعوه

المعوه المحبس.

والنفاض وهو داء يأخذ الغنم فتنفض إحداهن ببولها ثم تموت.

والكباد داء يأخذ الغنم فتحترق أكبادها وتسود، ويقال إن هذه الشاة لمكبودة.

السلاق بثر يخرج في ألسن الشاة حتى تمتنع من العلف.

والبغر والنجر أن تشرب الماء فلا تروى حتى يكسرها ذلك فيفسدها.

وإذا أكلت الشاة أو الراعية كلها ضرباً من البقل فانتفخت بطونها ومرضت، قيل قد حببت تحبب حبباً، وهي شاة حبطة.

والثول كل داء يأخذ الشاة فيعتريها منه كالجنون، يقال تيس أثول، وشاة ثولاء.

ويقال شاة رعوم إذا سال أنفها، والذي يخرج منها الرعام.

فإذا خرج بفيها كالسلعة، قيل شاة جدراء، وتسمى السلعة الجدرية، وبعض العرب يسمي السلعة الضوأة.

وأشد لمزرد بن ضرار

قذيفة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضوأة في لهازم ضرزم

باب نوعتها من قبل أخلاقها

فإذا ساء الشاة عند الحلب، قيل شاة عسوس، وفيها عسس، وأهل نجد يقولون فيها عساس، وهي من الإبل خاصة تسمى الضجور.

قال الحطيئة

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب إلا نهاراً ضجورها

يقول لا تحتلب الضجور إلا نهاراً حين تطلع عليها الشمس فتسخن ظهرها، فتطيب نفسها، ومثل من الأمثال "قد تحلب الضجور العلبة".

فإذا ضربت الشاة أو الناقة مراراً فلم تلتج، قيل هي ممانن وقد مارنت.

فإذا يبس ولد الشاة في بطنها، قيل ولد حشيش، وقد أحشت.

وشاة صالح وهي التي تسلم عن أكل البقل، أو شيء لا يوافقها.

باب من عيوبها

ومن عيوبها الحلمة وهي دودة تكون بين جلدها الأعلى وجلدها الأسفل، تبقى في الجلد إذا سلخ، ومنه يقال حلم الأديم.

والدرديس الهرمة من الشاة والإبل.

فإذا كبرت الشاة وهزلت، قيل إنما هي عشبة وعشمة.

قال الراجز

جهيز يا بنت الكرام أسجي

واعتقي عشبة ذا وذح

بلي في إثر الجلاد الوقح

وإثر كل درديس مسردح

فإذا طال بها العمر فذهبت أسنانها، قيل شاة كاف.

فإذا ذهبت أسنانها، أو أسنان الناقة، وسال لعابها، قيل ناقة وشاة دلغم وأنشد

والهوزب القمر إذا القمر انكسر

والدلغم الجمعاء في العام النكر

ويقال ناقة وشاة ماجة إذا ذهبت أسنانها فلم تمسك الماء في فيها.

فإذا ذهبت أسنان الناقة أو الشاة أو العجوز فتحاتت، قيل لطعت تلطع لطعاً، وهي لطعة، وهو اللطع محركاً، وعند ذلك يقال كحكح، ولطلط والكحكح التي قد انحنت أسنانها حتى ذهبت من الكبر.

واللطلط الدرداء التي ليست لها أسنان، وأنشد

والكحكح واللطلط ذات المختبر

لا يبرح التالي منها إن قصر

فالتالي المستأخر عنها، يقول إن قصر عنها لم تفارقه حتى تلحقه بها.

باب نعوتها من قبل قرونها

وإذا كانت الشاة منصوبة القرنين، قيل شاة نصاب، وتيس أنصب.

وإذا ذهب قرناها قبل ظهرها وهو أحسن القرون نبتة قيل شاة جناء وتيس أجنأ.

وإذا تفرق ما بين القرنين تفرقاً قبيحاً، قيل عنز فشقاء، وتيس أفشق.

باب نعوتها من قبل علفها

ويقال شاة راجن وداجن وهي التي تكون في البيوت ليست من الواعي، وبعض العرب يقول راجنة وداجنة.

وشرط الإبل والغنم شرارها ولئامها، الواحدة والجمع سواء.

وكذلك القزم من المال. والناس.

باب نعوتها من قبل جماعاتها

والقوط القطيع من الشاء.

الرف القطيع من الشاء.

والصبة قطعة قدر عشرين ونحوها.

باب من أسمائها

قال والعمروس الحمل بلغة أهل الشام

نهاية الكتاب